# مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة اسلامية . ثقافية . تصدر سنويا

العدد الثالث
1986

- صدى الأدب العربي في الدعوة الإسلامية
- مخطوطات ليبية
- وصول الإسلام إلى ساحل مليبار
- التيارات الفلسفية وعلاقتها بالصراع على الحكم

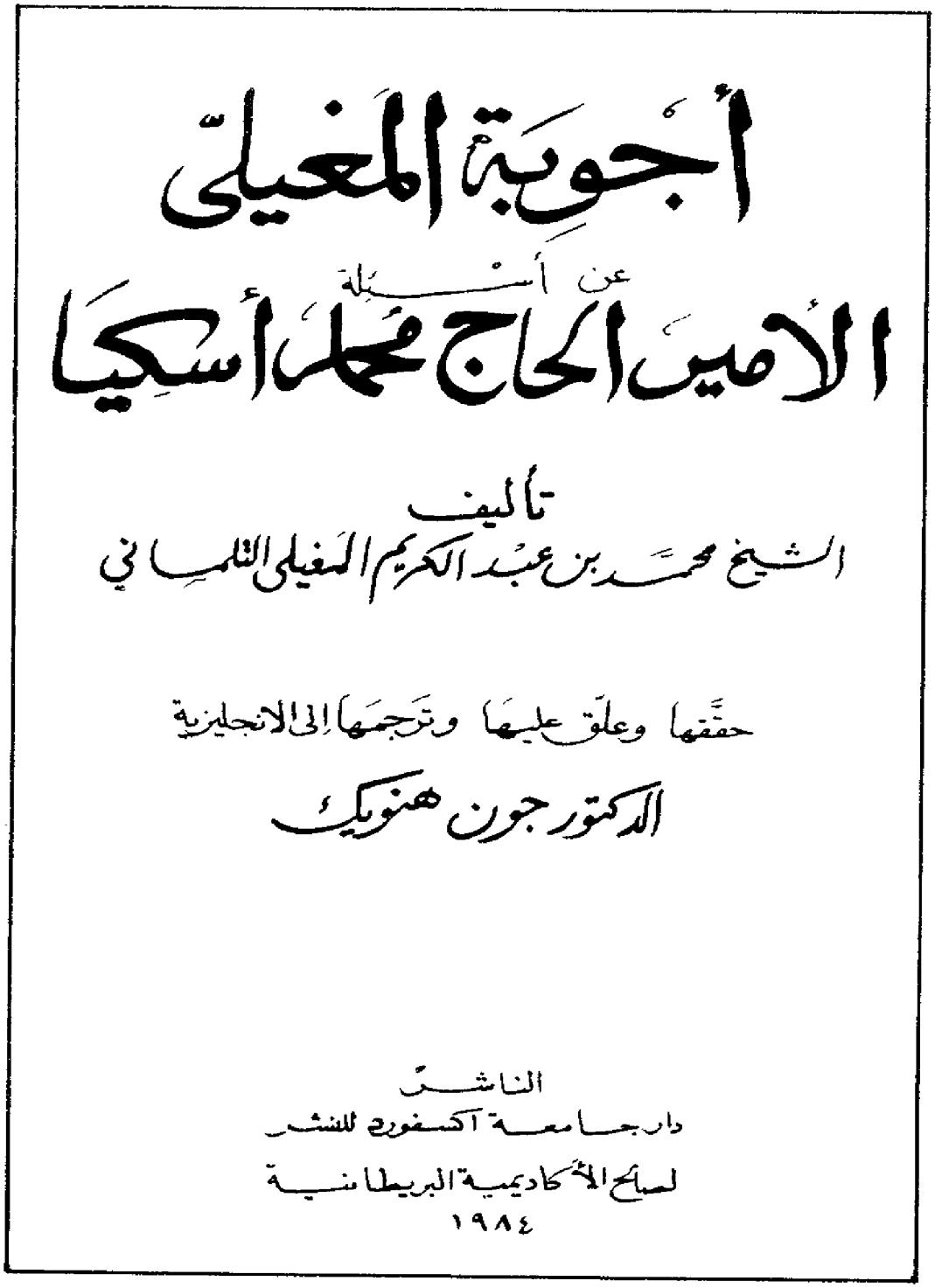


من يصلح لذلك شرعاً . ويقول الأسكيا في السؤال الثاني : ما قولكُم في هذه البلاد وأهلها ، فإنهم في زعمهم وظاهر أمرهم مسلمون ، وكان سُنِّي علي ينطق بالشهادتين ونحوهما من ألفاظ المسلمين ، ومع

ذلك يعبد الأصنامَ، ويصدِّق الكُهَّان، ويستعين بالسحرة . . . ومن صفته أيضاً أنه حلَّل دماء المسلمين وأموالهم ، فقتل من القُرَّاء والفقهاء . . ونَهَب من الأموال ، وسبى من الحريم ، وباعَ من الأحرار مالا يحصى . . . فما الحكمُ في سني علي وجميع أعوانه من الظلَمة ؟ وفي السؤال السادس يسأل أسكيا محمد عن أناسٍ لا يتوارثون على الكتاب والسُنَّة، وإنما يأخذ مالَ الميِّت ابنُ أخته مثلاً . فهل هذا المالُ لبيت مال المسلمين ، أو يترك بأيديهم ، ويجبرون على التوارث فيه وفي غيره على شريعة الإسلام ؟

إن أجوبةَ الفقيه المغيلي على هذه الأسئلة ومصنَّفاته التي تجاوزت ستةً وعشرين مصنَّفاً ـ وكلها تقوم وتحضُّ على التمسك بالشريعة ـ كان لها تأثير كبير على حركات التجديد والجهاد في غرب أفريقيا ، وبخاصة تلك الحركة التي تزعَّمها الشيخُ عثمان بن فودي ( دان فوديو ) بشمال نيجيريا في أوائل القرن التاسع عشر ، وعليها استند في تبرير جهاده .

ولعلَّ من المناسب أن نورد كلمةً عن نشاط المغيلي في بلاد الهوسا قبل قدومه إلى صُنغاي . أن الرُبْعَ الأخيرَ من القرن السادسَ عشرَ شهد فترةً من الإصلاحات في بلاد الهوسا بدأها أمراءُ كانو وكتسينا وزازو . وقد تزامنت تلك الفترة مع وصول الفقيه محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي اشتُهر بعلمه وأفكاره الثورية التي إنصبَّتْ على إصلاح نظُم الحكم ومحاربة البِدَع . وقد لقيْت آراؤه الثوريةُ قبولاً وترحيباً كبيريْن في بلاد الهوسا ، حيث حظي الفقيهُ المغيلي بالتقدير الكبير من قِبَل أمراء البلاد وأهلها .

وقد وضع الفقيه المغيلي لأمير كانو ـ محمد رمفا ـ رسالةً شاملةً حول شؤون الحكم أسماها ( تاج الدين في ما يجب على الملوك ) بَيَّنَ فيها أن المُلْكَ يعهد به إلى الأمير لكي يعمَل على توفير أسباب الخير لرعيته روحياً ومادياً ، وعليه أن يستأصل الفسادَ بكافة أشكاله . وأشار المغيلي على أمير كانو بإعادة تنظيم جهاز الدولة ، بحيث يكون للأمير مجلسٌ يزوِّده بالمشورة في الأمور المتعلقة بتسيير شؤون الدولة ، وبأن يكون للأمير أمينٌ لبيت المال وكتبةٌ ومحاسبون يعهد اليهم

بالاحتفاظ بسجلات الدولة . وقد أخذ الأمير محمد رمفا بتوصيات الفقيه المغيلي في الرسالة .

وبطلب من أمير كانو وضع الفقيه المغيلي رسالةً فقهيةً صغيرةً عنوانها ( الوصيَّة ) وفيها أوصى بإصلاحٍ الأسواق ، وبمعاملة الرعية كافةً بالعدل والمساواة ، دون تمييز ، حتى لو كان الشخصُ عالماً أو فقيهاً أو شريفاً أو أميراً .